العقيدة المرشدة

للمهدي بن تومرت

مقتطفة من رحلة الشيخ أبو عبد الله محمد بن رشيد الفهري السبتي المالكي

نسقها واعتنى بها :أبونصر هلال الولماني المالكي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى اله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد

فهذا متن العقيدة المرشدة للمهدي بن تومرت إمام الموحدين بالمغرب .اقتطفتها من رحلة الشيخ العلامة أبو عبد الله محمد بن رشيد الفهري السبتي المسماة بملء العيبة بما جمع بطول الغيبة .من الجزء الخامس من الرحلة بتحقيق الشيخ محمد الحبيب ابن الخوجة وقد أوردها كاملة عند التعرض لترجمة الشيخ الامام الفقيه الشريف الكركي المالكي الشافعي

وننبه أن نسبتها لابن عساكر قلة تحقيق وعدم مبالاة ووهم جلي ، ويرجع ذلك لقلة الاهتمام بالتراث المغربي وهو وربي الجوهر المكنون

والمحير في هذا أن بعضهم لم يتفطن للشروح التي وضعت عليها ومنها المطبوع كشرح السكوني .

وكذا أوردها كاملة الإمام البرزلي المالكي في نوازله وقال أنها تواترت عن ابن تومرت .

وقال (وقد كثر حفظها لقلتها وبلاغتها ، وأعظم منها القدسية للغزالي أو الدهاقية لابن دهاق، فمن أراد الإقتصار على واحدة من هذه أجزأه ومن شدا العلم وأراد المطولات فعليه بكتب الباقلاني والجويني)

قال الشيخ العلامة ابو عبد الله محمد بن رشيد الفهري السبتي المالكي –انظر الصفحة 345 من الرحلة ملء العيبة لابن رشيد–

وممّن لقيته أيضًا بمصر الفقيه الإمام الأوحد المفتي السيد الشريف شرف الدين أبو عبد الله محمّد بن عمران بن موسى بن عبد العزيز بن محمّد بن حزم بن حمير بن سعيد بن عبيد بن إدريس بن إدريس بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب الحسيني رضي الله عنهم ، يعرف بالشرف الكَرَكي .

لقيته بالمدرسة الطَيْبَرْسية[١١٧١] مع صاحبنا ورفيقنا الوزير الفاضل الكاتب الكامل بدر الدين أبي عبد الله بن الوزير الجليل الفاضل الفقيه أبي القاسم بن الحكيم حرس الله مجده وحفظ ودّه . فقرأ عليه رفيقنا أبو عبد الله **شرحه لعقيدة المهدي**[١١٧٢] التي تسمّى **بالمرشدة**[١١٧٣] ، وسمّاه **اللمحة المسدّدة في شرح المُرشدة** . فسمعت عليه جميعه ، وذلك في أخريات صفر من عام خمسة وثمانين وستمائة بفسطاط مصر بجامع عمرو بن العاصي رضي الله عنه . وأجازني جميع رواياته إذ ذاك ، ولأولادي أبي القاسم وعائشة وأمة الله هـ .

وتضمّن الشرح الحديث الذي خصّه الترمذي في تعديد الأسماء الحسنى[١١٧٤] . وجرت المباحثة بيني وبينه في تحقيق الكسب[١١٧٥] ، وضايقته فآل كلامه إلى أنّه إطلاق لغوي من حيث إنّ العبد صدر منه ذلك الفعل ، يعني على وجه الاختيار في الظاهر فنسب إليه وأنّه في الحقيقة مجبر . وهذا الذي قاله ليس بحثُ الأشعريين عليه[١١٧٦] .

ولد هذا الشيخ بمدينة فاس من قواعد بلاد المغرب الشهيرة. ونشأ بها وتفقّه على الشيخ أبي محمد صالح[١١٧٧] فقيه أهل المغرب في زمانه. ثمّ رحل إلى المشرق وتفقّه بمصر على الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام[١١٧٨]، وسمع الحديث على الحافظ زكيّ الدين، وأخبرني أنّه سمع عليه **الجامع** لأبي عيسى الترمذي قال، أنا ابن طبرزد[١١٧٩] قال، أنا الكروخي[١١٨٠] وذكر تمام السند. ثمّ رحل إلى الحجاز.

/ **والمُرشدة** المشار إليها هي العقيدة الموحّدية التي كان الموحّدون[١١٨١] رحمهم الله يلزمون تعلُّمَها وتعليمَها وحفظَها الصغارَ والكبارَ. وهي : [٧١-أ]

بسم الله الرحمن الرحيم. صلّى الله على محمّد وعلى آل محمّد.

اعلم، أرشدنا الله وإيّاك، أنّه وجب على كلّ مكلّف أن يعلم أنّ الله عزّ وجلّ واحد في ملكه، خلق العالم بأسره العلويّ والسفليّ، والعرشَ والكرسيَّ، والسماوات والأرض وما فيهمَا وما بينهمَا. جميعُ الخلائق مقهورون بقدرته، لا

= مانع وجد فيه فعله المقدور مقارنًا لها فيكون فعل العبد مخلوقًا لله تعالى إبداعًا وإحداثًا ومكسوبًا للعبد. والمراد بكسبه إياه مقارنته بقدرته وبإرادته من غير أن يكون هناك تأثير أو مدخل في وجوده سوى كونه محلا له. التهانوي: ٥، ١٢٤٣.

١١٧٧) يعني الإمام أبا محمد صالح بن محمد الفاسي الهسكوري. ١٢٥٨/٦٥٦. العلامة الفقيه الصالح الفاضل. أخذ عن أبي موسى عيسى وابن البقال وابن بشكوال وأبي مدين الغوث، وعنه راشد بن أبي راشد وابن أبي مطر. مخلوف: ١، ١٨٥، ٦١٥.

١١٧٨) ابن رشيد: ٣، ٢٤٧، ٩٥٢؛ السبكي: ٨، ٢٠٩، ١١٨٣.

١١٧٩) هو مسند عصره أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد الدارقزي. ١١٢٢/٥١٦ - ١٢١٠/٦٠٧ ببغداد. سمع من أبي الحصين وابن البناء وروى الكثير. أملى مجالس بجامع المنصور. الذهبي. **العبر**: ٥، ٢٤.

١١٨٠) ابن رشيد: ٣، ١٩٢، ٧٢٤؛ الجزري. **اللباب**: ٣، ٩٥.

١١٨١) يعني الشيوخ الذين قامت عليهم الدولة الموحّدية بأطراف البلاد المغربية وكانوا ومن وليهم الحكام والمتصرفين في شؤونها.

تتحرّك ذرّة إلّا بإذنه ، ليس معه مدبّر في الخلق ، ولا شريك في الملك ، حيّ قيّوم ، لا تأخذه سنة ولا نوم ، عالم الغيب والشهادة ، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء. يعلم ما في البرّ والبحر وما تسقط من ورقة إلّا يعلمها ولا حبّة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلّا في كتاب مبين. أحاط بكلّ شيء علما وأحصى كلّ شيء عددا ، فعّال لما يريد ، قادر على ما يشاء. له الملك والعلاء ، وله العزة والبقاء ، وله الأسماء الحسنى ، لا دافع لما قضى ، ولا مانع لما أعطى ، يفعل في ملكه ما يريد ، ويحكم في خلقه ما يشاء. لا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا ، ليس عليه حقّ ولا عليه حكم[١١٨٢] . فكلّ نعمة منه فضل ، وكلّ نقمة منه عدل ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. موجود قبل الخلق ، ليس له قبل ولا بعد ، ولا فوق ولا تحت ، ولا يمين ولا شمال ، ولا أمام ولا خلف ، ولا كلّ ولا بعض. لا يقال متى كان ، ولا كيف كان ، ولا مكان. كوّن المكان ودبّر الزمان ، لا يتقيّد بالزمان ، ولا يتخصّص بالمكان. لا يلحقه وهم ، ولا يكيّفه عقل ، ولا يتخصّص في الذهن ، ولا يتمثّل في النفس ، ولا يتصوّر في الوهم ، ولا يتكيّف في العقل ، لا تلحقه الأوهام والأفكار ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. هـ. نجزت[١١٨٣] .

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.